سورة آل عمران
القسم الثاني
من الآية (121- 200)

بعد البراهين السابقة في الجزء الأول من سورة آل عمران من الآية (1 –120) والتي تحثنا على الثبات الخارجي

ننتقل الي:

القسم الثاني من السورة من الآية (121 :200)

والذي يتحدث عن الثبات الداخلي متضمن رفع روح المعنوية

وهو عاملاً هاماً للثبات على المنهج ومواجهة الأعداء

ويدور المحور الثاني حول:

غزوة أحد لأنها تركت في نفوس المسلمين أثرا شديدا من جراء عصيانهم لأوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والله الهادي الى سواء السبيل

هنا نلاحظ:

تسلسل غزوة أحد وتثبيته سبحانه للمسلمين يأتي في سياق متسلسل في غاية الحكمة.

الرقم	تسلسل محاور غزوة أحد	الآية من: الى	إيضاح ولمسات بيانية
1-	أ-تحديد مواقع المجاهدين في غزوة أحد. - يذكر الله فضله على المسلمين منها: ب- ولاية الله للمسلمين وتثبيته لهم. ج – نصر الله لهم ببدر مع قلتهم	121 122 123	"وإذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال....." (والله وليهما ....) (ولقد نصركم الله ببدر ....)
2-	ثم: يرفع روحهم المعنوية: أ- أمدهم بالملائكة بشارة للمسلمين تطيباً وتطميناً لهم بالنصر الذي يوضح أن هذا النصر من عند الله وحده لحكمة بالغة وهي: ب -حلم الله وفضله في جملة اعتراضية (ليس لك من الأمر شيء .....) سبب نزول الآيات (كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إذا رفع من الركوع في الركعة الثانية في الفجر اللهم ألعن الحارث بن هشام, اللهم العن سهيل بن عمرو ,اللهم العن صفوان ابن امية فنزلت الآية	124-126 127-128 128-129 128-129	(اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة....) الحكمة من ذلك: 1- ليقطع طرفاً من الذين كفروا (صناديدهم وقادتهم في الشر) 2- أو ليكبتهم فيرجعون خائبين في أموالهم 3-أو يتوب عليهم أو يعذبهم في الدارين لأنهم ظالمين (ليس لك من الأمر شيء. .)

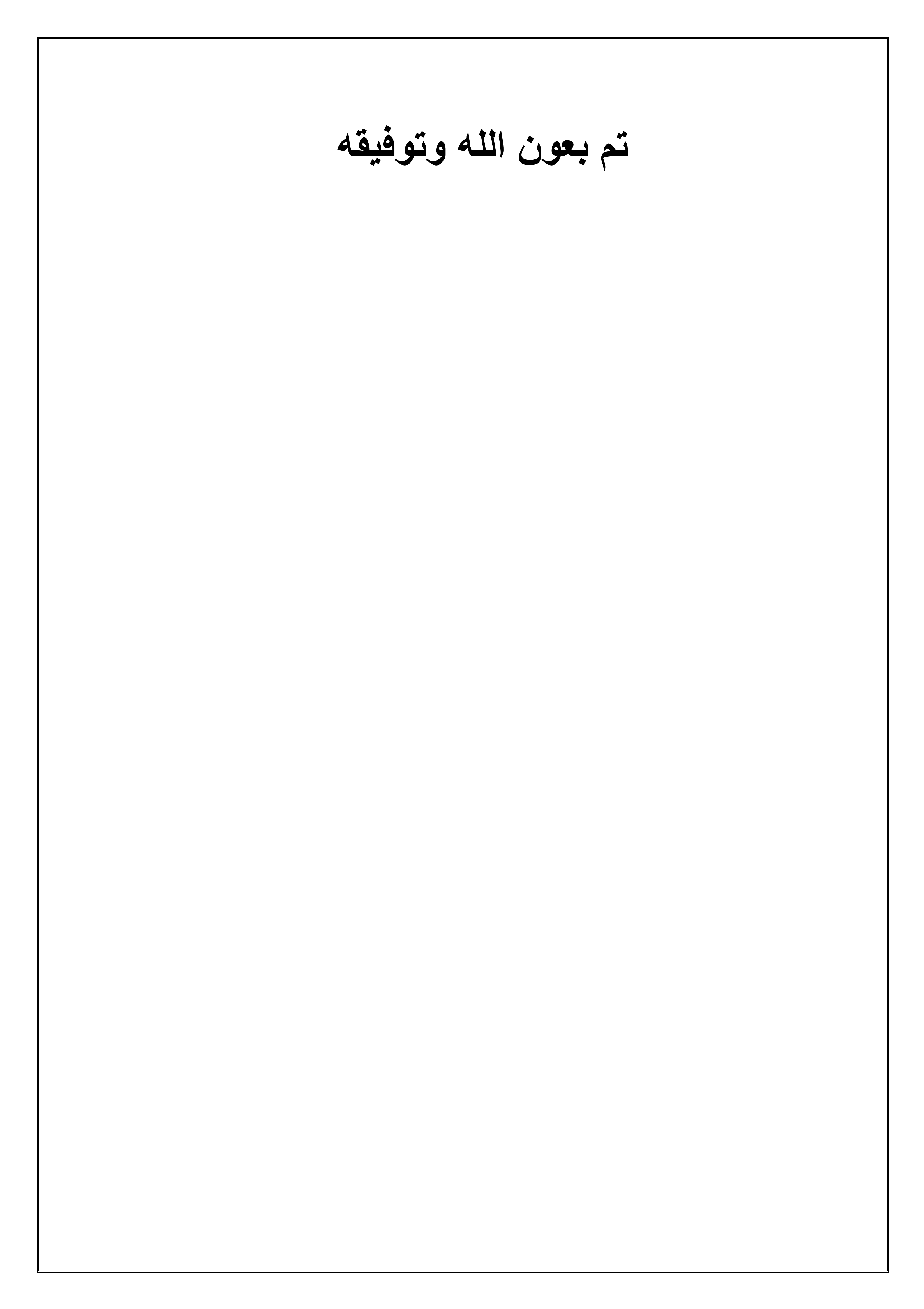
3-	-أوامر ونواهي من الله سبحانه للمؤمنين. أ-النهي عن الربا لأنه من مسببات الهزيمة وتركه واجب ب-الحث على التقوى الموجبة للفلاح. ج-الامر بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الموجبة للرحمة. د-ثم – ندبهم الى المبادرة الى التوبة التي هي من صفات المتقين	**136-130** 130 أيضا 130 131- 132 133- 136	"يا آيها الذين أمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً ...." (واتقوا الله لعلكم تفلحون). (... (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم "
4-	تابع رفع روحهم المعنوية أ -ا- لمواساة: لعباده المؤمنين لما اصيبوا في أحد وقتل منهم (70) مجاهد. ب-يسليهم بان العاقبة والنصر لهم ويبين لهم الحكمة مما أصابهم في أحد: (أ، ب، ج،د،هـ) ← كلام مستأنف لبيان ما ذكر من تميز (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ..) ج -الحث على الثبات: عاتب الله المنهزمين من المؤمنين الذين لم يثبتوا يوم أحد وتركوا القتال. ثم: ساق لهم مثال على الثبات	**<u>138-137</u>** **<u>141-139</u>** **<u>ايضا: من</u>** **141-140** **143-142** **145-144** **148-146**	(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا. في الارض فانظروا....) (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون....) والحكمة من ذلك: أ- ليعلم الله الذين أمنوا وقد وقع بعلم الله لأن علم الله ثابت قبل كل شيء. ب-ليكون منهم شهداء. ج-ليكفر عنهم الذنوب ان كان لهم ذنوب او يرفع درجتهم. د -يمحق الكافرين لأنهم إذا ظفروا بطروا فيكون سبب دمارهم هـ-لابد من حمل الجهاد على الشهادة المبنية على الثبات. (وما محمد الا رسول قد خلت من ....) لما سمعوا الصائح بأن محمدا قد قتل فعذلهم على فرارهم (وكأين من نبي قاتل معه ربيون ......)

5-	ارشادات: أ التحذير من طاعة الكفار والمنافقين لان طاعتهم تورث المهالك ب-الحث على طاعة الله التي توجب ولايته	149 151-150	(يأيها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا....) (بل الله مولاكم وهوخيرالناصرين (000
6-	ثم يرفع روحهم المعنوية مرة أخرى أ-لام الله المخالفين منهم لوماً رقيقاً وعفا عنهم. ب- بين فضله عليهم في : 1– أثابهم الله غماً بغم لحكمة ــــ 2– منّ الله على المؤمنين بعد الغم بالسكينة والآمنة (النعاس) ج-أخبرهم ان من اسباب الهزيمة الذنوب السابقة الداعية لاستزلال الشيطان ولقد عفا عنهم	152 153 154 155	(ولقد صدقكم الله وعده ....) الغم الأول الحرمان من غنيمة المشركين والظفر والنصر -الغم الثاني ظنهم بأن محمداً صل الله عليه وسلم قد قتل وانكشف الغم بأنه لم يقتل -نزلت الآمنة على طائفة أهل الإيمان لحسن ظنهم بالله -والطائفة التي ليس عندها يقين لا يغشاها النعاس من القلق والخوف يظنون بالله ظن الجاهلية "إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان......"
7-	أ– نهى الله المسلمين من مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد في حقيقة الموت والحياة. ب-فضل القتل في سبيل الله. والحكمة من التقديم والتأخير بين القتل والموت. وبين الموت والقتل.	155 158-157 157 158	"ياآيها الذين أمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ....) (ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ....) 1- قدم القتل في سبيل الله على الموت الاعتيادي لفضل نيل الشهادة الموجبة للمغفرة والرحمة 2- قدم الموت الاعتيادي على القتل لان الموت الاعتيادي أكثر من القتل مثل ان يُقتل خطأ او ثار

8-	الحكمة في سياسة الامة: أ-اللين والعفو والمشورة والتوكل ب-تأكيد تحريم الغلول وتنزيه الأنبياء منه لتنافيه مع النبوة وتحذير الائمة والسلاطين منه ايضا - الاستفهام للإنكار في التساوي في العمل والدرجات (بين من ترك الغلول ومن لم يتركه) ج-خصوصية العرب بمن الله وفضله سبحانه كونهم المنتفعين ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولكونه منهم ولماهوعليه من الفضيلة والشرف	160-159 161 163- 162 164	"فبما رحمة من الله لنت لهم ..." اللين – العفو فيما يخصهُ – المشورة فيما يستحق ذلك – الاستخارة والتوكل "وما كان لنبي أن يغل ...." "أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ...." "لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم .... المن الأول: انه عربي منهم المن الثاني: يعلمهم الكتاب والسنة ويزكيهم (يطهرهم)
9-	امر الله الرسول أن يجيب المسلمين على سؤالهم عن سبب هزيمتهم: أ-مخالفتهم أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ب – ان هذا الامر وقع بإذن الله وعلمه لحكمة بالغة وهي: 1-امتحان لهم لتمييز المؤمن من الكافر والصادق من الكاذب. 2- ضعف اليقين والاستسلام لتخويف شياطين الانس والجن فرق صفهم. 3-ليجزي الذين ثبتوا ولم ينهزموا وقتلوا بكرامة الشهداء	165 166 ايضا 167:166 168 175-169	"أولما أصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم أنى هذا....." (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله .... وليعلم المؤمنين (166) وليعلم الذين نافقوا .....) (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا ....) (ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله 000)

10-	- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم ونهيه عن الحزن لمسارعة المنافقين للكفر ومبادرتهم الى المخالفة والعناد الحكمة من ذلك ---------------- - سوء عاقبة أهل الكتاب الذين كتموا ما في ايديهم من الكتاب وبخلوا ولم يؤدوا حق الزكاة التي هي الحد الفاصل بين المنافق والمؤمن.	176-179 180	"ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ...." الحكمة من ذلك: أ-أن الله لا يريد ان يجعل لهم حضاً في الاخرة. ب-الاملاء لهم استدراج. ج -ان استمرار اختلاط المنافقين بالمؤمنين يورث الجيش المهالك. (ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتاهم الله ......"
11-	التهديد والوعيد لقوم من اليهود للأسباب التالية: أ – استخفافهم بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام والقرآن ب – كذبهم على الله سبحانه وتعالى بما لم ينزل ج-الآية التي تضمنت الوعد والوعيد للمصدق المكذب بالرسل	181-182 183-184 185	"لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ...." "الذين قالوا ان الله عهد الينا .... سبب النزول الشوكاني ص330 (كل نفس ذائقة الموت ...)
12-	- الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته في قسم يقسمه الله لتسليتهم وليوطئوا أنفسهم على الثبات والصبر على المكاره والابتلاء	186	(لتبلون في أموالكم وأنفسكم ...."
13-	الميثاق الذي اخذه الله على أهل الكتاب: أ-أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وينوهوا بذكره ليتهيأ الناس لقدومه فيتبعوه فكتموا ذلك ب - الوعيد الشديد للمرائيين المتكثرين بما لم يفعلوا. لأنهم لم يعطوا كل ذي فضل فضله	187 188-189	"وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ...." "ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا...." والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

-14	هذه جملة مستأنفه لتقرير اختصاصه سبحانه بما ذكره في ذات السموات والأرض منها: أ – دلالات واضحة وبراهين بينة تدل على الخالق سبحانه. ب – من عوامل الثبات الموصلة للإيمان الذي لا تزلزله الشُبه عبادة التفكر والتأمل والدعاء وهي من مميزات أولو الالباب.	<u>190</u> 195-191	قال رسول الله صل الله عليه وسلم (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها) "إن في خلق السموات والأرض ...." "الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون ....."
-15	خطاب المولى سبحانه للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد تثبيته على ما هو عليه. أ-الآية التي تضمنت قبح حال الكفار ب- استدراك للمتقين بأن لهم الخلد الدائم ج- خيرة أهل الكتاب وصفوتهم	197-196 198 199	"لا يغرنك تقلب الذين كفروا ... "لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات ..." "وانَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله...)
-16 والخاتمة	الخـاتمـــــــــة: تضمنت اهم عوامل الثبات وهي: (الصبر والمصابرة والمرابطة)	<u>200</u>	(يأيها الذين أمنوا أصبروا وصابروا...) هذه الآيات العشر من قوله سبحانه "إن في خلق السموات ولأرض ...... (90 الى ... 200 ختمت بها السورة لما اشتملت عليه من: أ-الوصايا التي جمعت خيري الدنيا والاخرة فحض على الصبر على الطاعات والبعد عن الشهوات. ب -ذكر المصابرة بعد الصبر لكونها أشد منه وأشق.



تم بعون الله وتوفيقه

سورة آل عمران الجزء الثاني

هام الرجوع للجدول المرفق لتوضيح الخريطة

- ١-بدء تسلسل غزوة احد ١٢١الخ
  - أ- تحديد مواقع المجاهدين في غزوة احد ١٢١
  - ب – فضل الله وولايته للمسلمين وتثبيته لهم ١٢٢
  - ج– نصر الله لهم ببدر مع قلتهم ١٢٣
- ٢- ثم : يرفع روحهم المعنوية
  - أ- أمدهم بالملائكة١٢٤-١٢٦
  - الحكمة من نصر الله لهم ١٢٧-١٢٨وعددها ثلاثة
  - ب-حلم الله وفضله على الخلق ١٢٨-١٢٩
- ٣- النهي عن الربا لانه من مسببات الهزيمة وتركه واجب١٣٠-١٣٢
  - ثم ندبهم إلى المبادرة الى التوبة وعدم الإصرار على الذنوب١٣٣-١٣٦
- ٤-تابع رفع روحهم المعنوية
  - أ- مواساة لعباده المؤمنين ١٣٧-١٣٨
  - ب- تسليتهم بأن العاقبة والنصر لهم. ١٣٩ -١٤١
  - الحكمة مما أصابهم في أحد وعددها خمس ١٤٠-١٤٣
  - ج- الحث على الثبات ومثال عليه ١٤٤-١٤٨
- ٥- إرشادات
  - أ- التحذير من طاعة الكفار والمنافقين ١٤٩
  - ب- والحث على طاعة الله التي توجب ولايته ١٥٠-١٥١
- ٦- ثم يرفع روحهم المعنوية مرة أخرى
  - أ-لام الله المخالفين منهم لوماً رفيقاً وعفا عنهم. ١٥٢
  - ب- بين فضله عَلَيهم وعددها أثنان١٥٣-١٥٤
  - ج- أخبرهم ان من أسباب الهزيمة الذنوب السابقة ١٥٥
- ٧- نهى المسلمين من مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد في حقيقة الموت والحياة ١٥٦
  - فضل القتل في سبيل الله والحكمة من التقديم والتأخير ١٥٧-١٥٨
- ٨- الحكمة في سياسة الأمة
  - أ-اللين والعفو والمشورة والتوكل ١٥٩-١٦٠
  - ب-تأكيد تحريم الغلول ١٦١-١٦٣
  - ج- خصوصية العرب ببعثة النبي صَل الله عليه وسلم ١٦٤
- ٩-إجابة الرسول صَلَّى الله عليه وسلم للمؤمنين عن سبب هزيمتهم في احد
  - أ- مخالفتهم أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٦٥
  - ب-ان هذا الامر وقع بأمر الله لحكمة وهي ثلاث ١٦٦-١٧٥
- ١٠- تسلية الرسول صَلَّى الله عليه وسلم ونهيه عن الحزن لمسارعة المنافقين للكفر ومبادرتهم الى المخالفة والعناد والحكمة من ذلك ١٧٦-١٨٠ وهي ثلاثة
- ١١- التهديد والوعيد لقوم من اليهود للأسباب التالية
  - أ-استخفافهم بالرسول صَلَّى الله عليه وسلم والقرآن ١٨١-١٨٢
  - ب – كذبهم على الله بما لم ينزل ١٨٣-١٨٤
  - ج- الآية التي تضمنت الوعد والوعيد للمصدق والمكذب بالرسل ١٨٥
- ١٢- الخطاب للنبي صَلَّى الله عليه وسلم ، وامته في قسم يقسمه الله ليوطنوا انفسهم على الثبات ١٨٦
- ١٣-الميثاق الذي اخذه الله على أهل الكتاب
  - أ-أن يؤمنوا بمحمد وينوهوا بذكره ١٨٧
  - ب - الوعيد الشديد للمرائين المتكثرين بما لم يفعلوا ١٨٨-١٨٩
- ١٤-اختصاصه سبحانه بما ذكره في ذات السموات والأرض
  - أ – دلالات واضحة وبراهين بينة. ١٩٠
  - ب – من عوامل الثبات (عبادة التفكر والتأمل والدعاء) ١٩١-١٩٥
- ١٥- الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد تثبيته على ما هو عليه
  - أ- الآية التي تضمنت قبح حال الكفار ١٩٦-١٩٧
  - ب- استدراك للمتقين بأن لهم الخلد الدائم ١٩٨
  - ج- خيرة أهل الكتاب وصفوتهم ١٩٩
- ١٦ - الخاتمه : تتضمن أهم عوامل الثبات وهي الصبر والمصابرة والمرابطة ٢٠٠